حياة العلامة السلفي
محمد حياة بن إبراهيم السندي
١٠٨٠ - ١١٦٣هـ

الأستاذ: راشد بن عامر الغفيلي *

* بكالوريوس شريعة وأصول الدين - جامعة الإمام عام ١٤١٣هـ .
- عمل في عدد من المحاكم الشرعية .
- له أعمال منشورة بين تحقيق وتأليف.
- شارك في كثير من الدورات والملتقيات العلمية في الداخل والخارج .
- عضو الجمعية الفقهية السعودية.
- عضو التوعية الإسلامية في الحج
- يعمل الآن معلمًا وأمينًا لمكتبة المعهد العلمي بالرس .

نسبه[1] :

هو الإمام ، المحدِّث ، العلامة ، السلفي . حامل لواء السنة بمدينة رسول الله ﷺ ، محمد حياة بن إبراهيم بن عبدالرحمن ، السندي[2]

---

(١) يُنظر :

سلك الدرر للمرادي (٣٤/٤) .

فهرس الفهارس للكتاني (٣٥٦/١-٣٥٧) .

عنوان المجد لابن بِشْر (٢٥/١-٢٦ ط. مكتبة الرياض و (٤١/١ ط. وزارة المعارف) .

نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني (٣٠٩/٦-٣١٠) .

أبجد العلوم للقنوجي (١٦٩/٣-١٧٠ ط. دار الكتب) .

الأعلام للزركلي (١١١/٦ ط. دار العلم ١٩٨٩م) .

معجم المؤلفين لكحالة (٢٧١/٣ ط. مؤسسة الرسالة) .

إيضاح المكنون للبغدادي (٤١٣/١) .

هدية العارفين للبغدادي (٣٢٧/٢) .

عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية . صالح العبود (١٦٦/١-١٧١ ط. الجامعة الإسلامية) .

نزهة رياض الإجازة للمزجاجي ص١٤٥-١٤٦ .

(٢) نسبة إلى «سنده» وهي تقع الآن في جمهورية باكستان ، وفي جنوبها الغربي يقع بحر العرب، وهذه المنطقة تقع على نهر سِند سُمّيت باسمه... اهـ. من تعليق محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

الأصل والمولد، المدني الوفاة ، الحنفي المذهب [1] .

مولده ونشأته :

وُلد – رحمه الله – في (عادل بور) وهي قرية جامعة من أعمال (سَكَّر) في إقليم (السند) ، إذْ أصله من قبيلة (جاجر) التي كانت تسكن في تلك المنطقة ، وذلك في حدود سنة (١٠٨٠هـ) ، ونشأ في مسقط رأسه وتربَّى في حجر والده فتعلَّم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية وعلوم الدين على مشايخ المنطقة ، ثم انتقل إلى مدينة (تته) قاعدة بلاد السند ، وهناك بدأ يتلقى العلم على علمائها وفضلائها ، ثم هاجر إلى الحجاز ، فأدى فريضة الحج ، وأخذ عن علماء الحرمين ، ثم توطَّن المدينة النبوية ، وبقي فيها يتعلم ويعلِّم إلى أن لقي ربه .

شيوخه :

١ – الشيخ محمد معين بن محمد أمين التتوي السندي .(ت ١١٦١هـ) .

وهو من تلامذة الشيخ ولي الله الدهلوي – رحمه الله – ، وقد قرأ عليه الشيخ محمد حياة في بلاده «تتة «قاعدة بلاد السند آنذاك .

٢ – الشيخ أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي ، المدني ، المعروف بـ «السندي الكبير» (ت ١١٣٨هـ) [2] .

---

(١) هذه الجملة – أو العبارة – ذكرتها مجاراة لما جاء في بعض كتب التراجم ، وإلا فالمؤلِّف – رحمه الله – من كبار المحدِّثين وله في معرفة الحديث ورجاله اليد الطولى ، كما أنه من المعارضين للتعصب للمذاهب الفقهية .

قال الفلّاني – رحمه الله – : «قال شيخ مشايخنا محمد حياة السندي : اللازم على كل مسلم أن يجتهد في معرفة معاني القرآن ، وتتبع الأحاديث ، وفهم معانيها ، وإخراج الأحكام منها ، فإن لم يقدر فعليه أن يقلد العلماء من غير التزام مذهب ؛ لأنه يشبه اتخاذه نبياً ، وينبغي له أن يأخذ بالأحوط من كل مذهب ، ويجوز له الأخذ بالرُّخص عند الضرورة ، وأما بدونها ؛ فالأحسن الترك ، أما ما أحدثه أهل زماننا من التزام مذاهب مخصوصة ، لا يرى ولا يجوِّز كل منهم الانتقال من مذهب إلى مذهب ، فجهل وبدع وتعسُّف...» اهـ . المقصود من إيقاظ همم أولي الأبصار (ص٧٠) .

(٢) وكثيراً ما يحصل الخلط بين هذا الشيخ وبين السندي الصغير ، إذْ هو أبوالحسن – أيضاً – وهو من تلامذة الشيخ محمد حياة ، وقد توفي سنة ١١٨٧هـ .

صاحب الحواشي على الكتب الستة ، الإمام ، المحدِّث، المدرس بالمسجد النبوي وقد أخذ عنه الشيخ محمد حياة في المدينة النبوية بعد هجرته .

٣ - الشيخ العلامة عبدالله بن سالم بن محمد البصري ، المكي ، الشافعي ، صاحب كتاب «الإمداد في علوم الإسناد» (ت ١١٣٤هـ). كان مدرساً بالحرم المكي .

وهو ممن أجاز الشيخ محمد حياة السندي .

٤ - الشيخ العلامة محمد أبو طاهرٍ بن إبراهيم الكُوراني المدني الشافعي (ت١١٤٥هـ) ٠ وقد أخذ عنه الشيخ إجازة .

٥ - الشيخ حسن بن علي العجيمي (ت ١١١٣هـ) . وأخذ عنه الشيخ إجازة [١] .

تلاميذه [٢] :

بعد وفاة شيخه أبي الحسن بن عبد الهادي ، جلس للتدريس وأخذ مكانه مدة أربع وعشرين سنة ، فانتفع به خلق لا يُحصون عرباً وعجماً ، في الشرق والغرب ، وأقبل عليه أهل الحرمين الشريفين ومصر والشام واليمن والهند والسند ، فأخذوا عنه ، ومن هؤلاء[٣]:

١- الشيخ الإمام المجدد : محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) ، صاحب الدعوة السلفية، ناشر عقيدة السلف الصالح ، لازم الشيخ محمد حياة بعد عودته من حجته الثانية، حيث بقي الإمام في المدينة وانقطع للدراسة على علمائها ، أخذ الإمام عن الشيخ محمد حياة كتب الحديث إجازةً في جميعها ، وقراءةً لبعضها .

كما كان له أكبر الأثر في توجيهه إلى عقيدة التوحيد .

---

(١) ينظر : **سلك الدرر** (٣٤/٤) ، **فهرس الفهارس** (٣٥٦/١) .

(٢) ينظر : مقدمة محقق (**الجُنَّة في عقيدة أهل السنة**) للمترجم ، **المقامات** للشيخ عبدالرحمن بن حسن ص/٧٠، **السحب الوابلة** (٨٤١/٢) ، **عجائب الآثار** (٤٥٣/١) ، **أبجد العلوم** (١٧٠/٣)، **نزهة الخواطر** (٣١٠/١) ، **عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** للعبود (١٦٨/١)، **مقدمة تحفة الأنام المحققة** ص/٢١، ٢٢، **إجازة السفاريني** للزبيدي ص١٩٣ .

(٣) قارن هذا - وما يأتي من ذكر تلاميذه - بقول طه بوسريح في تحقيقه لـ (تحفة الأنام) : لم أجد فيما لديَّ من المصادر ذكراً لمن أخذ عنه من العلماء .

٢- العلامـة الشيـخ محمد بن أحمد بن سالم السفا رينـي (ت ١١٨٨هـ) ، صاحب كتاب (غذاء الألباب) ، و (شرح ثلاثيات المسند) .

أخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية ، وقرأ عليه أول الكتب الستة ، وغيرها .

٣- العلامة المحدِّث : أبو الحسن بن محمد صادق السندي الشهير بـ (السندي الصغير). (ت ١١٨٧هـ) .

٤- الشيخ أحمد بن عبدالرحمن السندي .

٥- الشيخ محمد سعيد سفر ، (ت١١٩٢هـ) .

٦- الشيخ عبد القادر خليل كدِك الرومي المدني (١١٨٧هـ) .

٧- الشيخ عبدالكريم بن عبدالرحيم الداغستاني .

٨- الشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتي (ت١١٨٨هـ) والد صاحب «عجائب الآثار»

٩- العلامة المؤرخ غلام علي البلكرامي (ت ١٢٠٠هـ) .

١٠- الشيخ عليم الدين عبد الرشيد اللاهوري (ت حدود ١١٦٨هـ) .

١١- الشيخ عبد الخالق بن الزين أبي بكر بن محمد المزجاجي الزبيدي (ت ١١٤٠هـ).

١٢- الشيخ خير الدين بن محمد زاهد السورتي (ت١٢٠٦هـ) .

١٣- الشيـخ علـي أفندي بـن عبدالرحمـن الاستانبـولي الشهير بـ(الدفـتر داري) (ت ١١٨٣هـ).

١٤- الشيخ سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل .

١٥- الشيخ عبد القادر بن أحمد الكوكباني . (ت ١٢٠٧هـ).

١٦- الشيـخ علـي أفنـدي بن محمد الشـر واني ، القاضـي والمدرس والإمـام والخطيب بالمسجد النبوي الشريف (ت ١٢٠٠هـ) .

١٧- الشيـخ محمد زين الدين بـن عبدالله العباسي المدني الشهير بالخليفتي ، أحد أئمة المسجد النبوي الشريف (ت ١١٨٢هـ) .

١٨- العلامة محدِّث حلب ومسندها : عبدالكريم بن أحمد الشراباتي (ت ١١٧٨هـ) .

١٩- محدث العراق عبدالله بن الحسين بن مرعي العباسي السويدي (ت ١١٥٦هـ) .

٢٠-الشيخ محمد بن محمد بن عبدالله المالكي المغربي الفاسي (ت ١٢٠١هـ) .

تصحيح أوهام [١] :

أولاً : ذكـر بعض محققي كتـب الشيخ محمد حيـاة - رحمـه الله - أنّ من تلامذته العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني المعروف بـ(الأمير) صاحب (سبل السلام) :

والـذي يظهر لي - والله أعلم - أنَّ هذا وَهْـمٌ ، وإنما الصنعاني أخذ عن أبي الحسن محمـد بـن عبد الهـادي السندي المتوفى عـام (١١٣٨هـ) وذلك في حجتـه الثانية عام (١١٣٢هـ) وكانـت بينهما مباحثة ومراسلة علمية ، وكان لهذا الشيخ أكبر الأثر على ابن الأمير وسلوكه واتجاهه لنشر علوم السنة في اليمن بعد عودته .

ثانياً : في كتاب (مشاهير علماء نجد وغيرهم) (ص/٢٢) ، وكتاب (تحفة المستفيد بتاريـخ الأحساء في القديم والجديد) ١/ ٢٢٠ : أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - أقـام بالمدينـة يقـرأ على العالِـم الشهير محمد حيـاة السندي المـدني (صاحب الحاشية المشهورة على صحيح البخاري) اهـ .

قلت : قوله (صاحب الحاشية المشهورة ..) وهْمٌ بلا شك ؛ إذْ من المعروف أن صاحب الحاشية على البخاري وغيره من الكتب الستة ، إنما هو أبوالحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨هـ) ، وهو شيخ محمد حياة السندي ، والله أعلم .

ثالثـاً : ذكـر الكتاني في «فهرس الفهارس» ١/ ٣٥٦ ، في ترجمة محمد حياة السندي ، قوله : السندي الأصل ، المدني المولد .

(١) ينظر : **نشر العَرْف لزبارة** ٣/ ٣١ . **عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** للعبود ١/ ١٦٧ ، الصنعاني وكتابه **توضيح الأفكار** للعُلمي ص/١٨، ١٩، ابن الأمير ومنهجه في كتابه **(سبل السلام)** للغرازي ص/٧٣.

فقولـه : المـدني المولد وَهْمٌ منه – رحمه الله – ؛ إذْ أطْبَقَتْ كتب التراجم التي ترجمت للعلامة محمد حياة أنه وُلد في إقليم (السند) وبها نشأ ، والله أعلم .

رابعاً : ذكـر المرعشلي في «معجم المعاجم والمشيخات» ١٠٦/١ في ترجمة محمد حياة ما نصه :

«ثَبَتٌ محمد حياة السندي» ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٣٥٦/١ .

أقـول : ليـس في الموضع المشار إليه ذِكْـرٌ لـ «الثَّبَتْ» وهو المتبـادر إلى الفهم من قوله : ذكره الكتاني ... إلخ .

وقـد يُفْهم هـذا من قول الكتـاني : «أروي ما له مـن طريق السيـد مرتضى الزبيدي والحافظ الشوكاني ... إلخ . والعلم عند الله تعالى .

خامساً : ذكـر بعض مـن ترجم للشيخ محمـد حيـاة ، وبعض محققي كتبـه أنَّ من مؤلفاته: كتاب «إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد» .

أقول : وهذا وَهْمٌ .

فالكتاب معروف أنه للعلامة الصنعاني . والله أعلم .

وسبب هذا الوهم أن الصنعاني أكثر في كتابه هذا من النقل عن كتاب المترجَم «تحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه السلام» .

عقيدته :

العلامـة محمد حياة السندي ، عالمٌ سلفي مشهور ، وكان – رحمه الله – مُنْكِراً للبدع والأعمال الشركية ، مشتغلاً بعلم الكتاب والسنة داعياً إليهما ، نابذاً للتقليد الأعمى ؛ لذا كان له أكبر الأثر في توجيه تلميذه الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – .

وعاش الشيـخ والتلميـذ – رحمهمـا الله تعـالى – في زمـن انتشـرت فيـه البـدع والضـلالات ونُسيت العقيدة الإسلامية الصحيحة ، واشتدت شوكة أهل الشر والباطل وضعُفَ أهل الحق .

فقيض الله هذين الإمامين للرد على تلك الضلالات وإنارة مصابيح الهدى في دياجير الظلمات ، فحصل لهما من الأذى والمحن والمصائب ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، فصبرا على ذلك فكانت العاقبة لهما ولأتباعهما الذين كانوا على منهج الكتاب والسنة .

وبفضل الله تعالى – أولاً – ثم بسبب هذه الدعوة المباركة «جمع الله كلمة أهل التوحيد والسنة، وأعزَّهم بعد الذلة وجعلهم إخواناً متحابين ، فأُمِنت السُّبُل ، وماتت البدع ، واستنار التوحيد، وزال الشرك، ونُشرت راية الجهاد ، وشُيِّد منار الشريعة في البلاد» [1].

ذكر العلامة ابن بشر قال : «وحكي أن الشيخ محمد وقف يوماً عند الحجرة النبوية عند أناسٍ يدعون ويستغيثون عند قبر النبي صلى الله عليه وسلَّم فرآه محمد حياة فأتى إلى الشيخ وقال : ما تقول [في هؤلاء] [2] ؟ قال : إن هؤلاء مُتبَّرٌ ما هم فيه وباطلٌ ما كانوا يعملون» [3] .

وقال العلامة عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب – عليهم رحمة الله – في رده على عثمان بن منصور فيما زعمه أن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يأخذ عن العلماء ، ولم يجلس عند عالِمٍ :

«وسمع الحديث عن أشياخ الحرمين في وقته ، وأجازه الكثير منهم ، ومن أعلامهم محدِّث الحرمين الشيخ محمد حياة السندي ، وكان له أكبر الأثر في توجيهه إلى إخلاص توحيد عبادة الله ، والتخلص من رق عبادة التقليد الأعمى ، والاشتغال بالكتاب والسنة»[4].

قلتُ : فهذه النقول وغيرها تُبيِّن العقيدة السليمة للإمام محمد حياة السندي ، وأنه كان من الأئمة الأعلام ومن الدعاة إلى علم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

ولا غرْوَ أن يكون لهذا الشيخ أكبر الأثر في توجيه تلميذه .

---

(١) من مقدمة **عنوان المجد** بتصرف يسير .

(٢) ما بين المعكوفتين ليست في طبعة وزارة المعارف ، ولا في طبعة الدارة .

(٣) **عنوان المجد** (١/٧ ط. مكتبة الرياض) .

(٤) **مصباح الظلام** ص ١٤٥ ط. دار الهداية .

للشيخ محمد حياة رسالة موسومة بـ (الجُنَّة في عقيدة أهل السُّنّة) ، صاغ فيها عقيدة أهل السنة والجماعة صياغةً خالية من ألفاظ المتكلمين وآراء الفلاسفة المموِّهين، وحافظ فيها على منهج السلف الصالح وطريقتهم، يقول في أولها :

«الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد و آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهـذه رسالة مسماة بـ «الجُنّة في عقيدة أهل السنة» أحيانـاً الله تعالى عليها وأماتنا الله تعالى عليها - آمين -» .

ويقول في صفات الله عز وجل :

«ولـه - سبحانـه - صفات وأفعال وأسماء سـوى ما ذُكر ، ورَدَ السمـع ببعضها ، وهو موصوف بها ومسمى بها ، ولا يعلم حقائقها إلا هو ، فنثبت له ما أثبت لنفسه على مراده، وننفي عنه ما نفى عن نفسه الكريمة، آمنَّا بالله كما هو بصفاته وأفعاله وأسمائه ، وقبلنا جميع أحكامه» اهـ .

ويلخِّص معتقده في الرؤية فيقول:

«والحاصل أنها قد ورد بها القرآن ، والأحاديث المتواترة ، فالإيمان بها واجب ، ونفوِّضُ كيفيتها إليه تعالى» اهـ .

وفي الرسالة مواضع كثيرة تدلُّ دلالة واضحة على سلامة معتقده - رحمه الله - وأنه على منهج السلف الصالح .

عنايته بالحديث الشريف وحثّه على ذلك :

نشـأ الشيـخ - رحمـه الله - في زمـانٍ ومكانٍ كان الغالـب على أهلـه التقليد الأعمى والتعصب لذلك، بل كان ديدنهم ردُّ ما جاءت به الأحاديث الصحيحة الصريحة إلى قول المقلِّد والمتبوع .

وتلك – والله – «فتنة عمت فأعمتْ ، ورمَتْ القلوب فأصمَّتْ ، ربا عليها الصغير ، وهرم فيها الكبير ، واتُّخذ لأجلها القرآن مهجوراً ، وكان ذلك بقضاء الله وقدره في الكتاب مسطوراً» [1] .

و «عَظُمتْ جنايات المقلِّدين على أحاديث الرسول ﷺ ، وعلى أئمة مذاهبهم الذين تبرأوا عن إثبات مقالٍ لهم يخالف نصًّاً نبوياً ، فإنها إذا وردت بخلاف ما قرره من قلَّدوه، حرَّفوها عن مواضعها ، وحملوها على غير ما أراده ﷺ» [2] .

وكان الشيخ محمد حياة – رحمه الله – مُنابذاً للتقليد ، مستمسكاً بالدليل ، داعياً إلى العمل بالحديث الشريف ، مُحذِّراً من ترك الأحاديث الصحيحة غير المنسوخة اتباعًا لقولِ فلانٍ من الناس ! .

ولأجل ذلك ألَّف رسالته المشهورة الموسومة بـ «تحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه السلام» حَشَدَ فيها من الأدلة وأقوال السلف الصالح ما يدل على وجوب العمل بالحديث الصحيح، وأنَّ ذلك هو المتعيِّن، وقد أثنى العلماء على رسالته تلك ونقلوا عنها كثيراً من النصوص، كما سيأتي عند ذكر مصنفاته .

ثناء العلماء عليه:

قال المرادي في «سلك الدرر» : «المحدِّث الفهَّامة ، حامل لواء السنة بمدينة سيد الإنس والجن» [3] .

وقال – أيضاً : «وكان وَرِعاً مُتجرِّداً مُتبحِّراً منعزلاً عن الخلق إلا في وقت قراءة الدروس، مثابراً على أداء الجماعات في الصف الأول من المسجد النبوي» [4] .

وقال الكتاني : «محدِّث الحجاز، حلَّاه في «النفس اليمان» بـ «الشيخ الحافظ» .

---

(١) إعلام الموقعين ٧/١ .

(٢) تحفة الأنام – مقدمة محققه .

(٣) سلك الدرر ٣٤/٤ .

(٤) سلك الدرر ٣٤/٤ .

وقال - أيضاً - : «قال الشيخ عبد القادر الكوكباني في إجازته لبني الأهدل في حق المترجم : صحبتُه زمناً طويلاً لم أسمعه يتكلَّم بمباح»[١] .

وقال القِنُّوجي : «كان من العلماء الربانيين وعظماء المحدّثين ، قَرَنَ العلمَ بالعمل ، وزان الحُسْنَ بالحُلَل» [٢] .

وقال عبد الحي الحسني : «الشيخ الإمام العالِم الكبير المحدِّث ... أحد العلماء المشهورين ...»[٣] .

وقال ابن بشر : «كانت له اليد الطولى في معرفة الحديث وأهله ....»[٤] .

وقال أبوالحسن السندي (الصغير) : «وقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بالاجتماع بمَنْ كان إليه منتهى الرواية والسماع ، عمدة الأعلام المحدِّثين ، بقية النُّقاد والمُسْنِدين، عالمُ المدينة في عصره ، الممتاز بالذبِّ عن الخبر ونَصْرِهِ ، حميد الذات ، وفريد الصفات ، نعمة الله المهداة : الشيخ محمد حياة السندي مولداً ، والمدني موطناً ومحتداً ...»[٥] .

مصنفاته :

مع اشتغال الشيخ - رحمه الله - بالتدريس والإفتاء ، والوعظ والإرشاد ، إلا أنه لم يُغفِل جانب التصنيف ، فألَّف كتباً عديدة في فنون متنوعة ؛ عقدية ، وحديثية ، ووعظية، وغيرها .

والمتأمّل في مصنفاته - رحمه الله - يجد أنها محرَّرة ، وفيها تحقيقات مفيدة ونفيسة تدل على قدم راسخة في الحديث وعلومه ، وعقيدة السلف الصالح .

---

(١) فهرس الفهارس ٣٥٦/١ .

(٢) أبجد العلوم ١٦٩/٣ .

(٣) نزهة الخواطر ٣٠٩/٦ .

(٤) عنوان المجد ٤١/١ .

(٥) ثَبَتُ السندي الصغير (ق ١/أ) .

من هذه المؤلفات :

١ - شرح الترغيب والترهيب . في مجلدين .

٢ - شرح الحِكَم العطائية «موقظ الهمم في شرح الحكم» .

وهو شرح لكتاب ابن عطاء الله الإسكندري .

٣ - شرح الحِكم الحدادية .

٤ - شرح الأربعين النووية .

ويسمى «تحفة المحبين في شرح الأربعين» (١) .

والكتاب مطبوع بعنوان «شرح الأربعين النووية» وصدر عن (رمادي للنشر) في طبعته الأولى عام (١٤١٥هـ) بتحقيق : حكمت الحريري ، وهو شرح لطيف يقع في (١٢٧صفحة) من القطع المتوسط .

وللعلامة أبي محمد بديع الدين الراشدي السندي : «التعليقات الراشدية على شرح الأربعين النووية» (٢) وهو مطبوع (٣) .

٥ - تُحفة الأنام في العمل بحديث النبي عليه الصلاة والسلام .

وهو حقًّا تُحفةٌ جادَتْ بها يراع المؤلف - رحمه الله - .

«وهذا الكتاب دعوة صريحة إلى العمل بالكتاب والسنة ، والتحاكم إليهما ، ونبذ التقليد الأعمى ، وطرح التعصُّب المذهبي ، مع احترام أئمة الإسلام ، والاستئناس بأقوالهم .

وكل هذا في ضوء أقوال أئمة المذاهب ، وكثير من أتباعهم من العلماء الأعلام ...»(٤) .

---

(١) وبهذا سماه ابن بشر في **عنوان المجد** (٢٦١/١) ط. مكتبة الرياض الحديثة .
وانظر كتاب «**إتحاف الأنام** ....» لراقمه ص٩٦، ٩٧ .

(٢) ينظر : **مجلة المشكاة** الكويتية ، العدد الثاني ص ٣١٤ .

(٣) ذكر ذلك محقق رسالة «**الإيقاف** ...» للمؤلف ص ١٢ . والله أعلم .

(٤) ما بين علامتي التنصيص من مقدمة محقق الكتاب ص ٢٥ .

والكتاب مطبوع . وقد صدر عن مكتبة المعلا بالكويت بتحقيق الأستاذ صلاح الدين مقبول أحمد ، ويقع في (٨٥ صفحة) من القطع الصغير .

وهذا الكتاب مع صغر حجمه - قد حظي بالقبول لدى العلماء الأعلام فاقتبسوا منه، كما فعل الصنعاني في كتابه «إرشاد النقاد ...» ، والفلّاني في كتابه «إيقاظ همم أولى الأبصار ...» .

٦ - الإيقاف على سبب الاختلاف .

وهي «رسالة مفيدة ، ودُرَّةٌ علمية نفيسة ، ضمّنها مصنّفها - رحمه الله تعالى - أسباب الخلاف بين الأئمة الأعلام ، وبيان الأعذار لهم في مخالفة ما صحَّ من الأحاديث والآثار»[١] .

والرسالة مطبوعة بتحقيق الأخ / مشعل بن باني المطيري وصدرت عن دار ابن حزم ببيروت ، وتقع في (٤٧ صفحة) من القطع الصغير .

٧ - مختصر الزواجر لابن حجر المكي .

٨ - فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور .

وهي حول مسألة (محل وضع اليدين في الصلاة) .

«وهذه المسألة أثارت جدلاً كبيراً بين المحدِّثين والفقهاء عموماً ، وبين الحنفية والشافعية خصوصاً ، وقد أُلِّفت حولها مؤلفاتٍ كثيرة» [٢] .

والرسالة مطبوعة أكثر من طبعة ، من أحسنها الطبعة التي صدرت بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي عن مكتبة الغرباء الأثرية عام (١٤١٩هـ) ، وتقع الرسالة في (١١٠ صفحات) من القطع المتوسط .

وقد حلّاها المحقق بتعليقات نافعة وملاحق مفيدة .

---

(١) ما بين علامتي التنصيص «...» من مقدمة محقق الرسالة ص ٣ .

(٢) من مقدّمة المحقق للرسالة .

وللعلامة أبي محمد بديع الدين الراشدي السندي (التعليق المنصور على فتح الغفور) وهو مطبوع [1] .

٩ - دُرّة في إظهار غِشّ نقد الصُّرَّة .

وهي ردٌّ على رسالة (درهم الصُّرَّة في وضع الأيدي تحت السُّرّة) للشيخ محمد هاشم ابن عبدالغفور السندي (ت ١١٧٤هـ) . والذي بدوره ردَّ على الشيخ محمد حياة برسالتين، الأولى بعنوان : (ترصيع الدرة في درهم الصرة) والأخرى بعنوان : (معيار النقاد في تمييز المغشوش عن الجياد) وكلها مطبوعة .

١٠- شرح الأربعين حديثاً من جوامع الكَلِم .

قلت : وهي رسالة لطيفة شرح فيها المؤلف - رحمه الله - الأحاديث الأربعين التي جمعها الشيخ علي القاري - رحمه الله - .

والرسالة مخطوطة تقع في (٧ ق) تصدر قريباً - إن شاء الله - .

قلت : وقد وَهِمَ مَن كَتَبَ على النسخة الخطية العبارة التالية : «شرح الأربعين حديثاً النووية . تأليف محمد حياة بن إبراهيم السندي (... -١١٦٣هـ) معجم المؤلفين ٩/٢٧٥».

والعبارة أعلاه مؤرخة في ١٤١٣/٦/١٨هـ .

فالرسالة لا علاقة لها بالأربعين النووية ، وإنما هي أحاديث جمعها علي القاري كما تقدم. والله أعلم .

١١- رسالة الأحاديث المسلسلة .

١٢- رسالة في إبطال الضرائح .

١٣- رسالة في النهي عن عِشق الصُّور والنسوان .

١٤- رسالة في تحريم الدخان .

١٥- الجُنّة في عقائد أهل السنة .

وقد صاغ فيها المؤلف - رحمه الله - عقيدة السلف الصالح ، فجاءت وافية بالمقصود

(١) ذكر ذلك محقق رسالة (**الإيقاف**) ص ١٢ ، وانظر : **مجلة المشكاة** العدد الثاني (١٤١٦هـ) ص ٣٢٥ .

بعبـارةٍ موجزة ، وهي مطبوعة بتحقيق عبد القيوم السندي ، وصدرت عن مكتبة الأسدي بمكة المكرمة عام ١٤٢٥هـ ، وتقع في (٨٢ ص) من القطع الصغير.

١٦- رسالة في كراهية الخضاب بالأسود .

١٧- رسالة في الرد على كتاب (قرة العين في البكاء على الحسين) .

١٨- رسالـة في حكـم إعفاء اللِّحى ، وهي رد على رسالة (نـيِّر الضحى في حكم قص اللّحى) لمحمد معين التتوي السندي .

١٩- موقظ الهمم في شرح الحكم (العطائية) ٠

٢٠- رسالة في آداب التعلم والتعليم ٠

٢١- رسالة في فضائل معاوية رضي الله عنه ٠

٢٢- الرد على بدعة التعزية .

وغيرها من المؤلفات النافعة .

قال المرادي : «وله رسائل أخر لطيفة ، وتحقيقات عجيبة منيفة» .

وفاته :

بعـد حياة حافلةٍ بالعلـم والتعلُّم والتعليم والتصنيف انتقـل - رحمه الله - إلى الدار الآخرة .

وقد أطبقت كتب التراجم التي ترجمت له - رحمه الله - على أنه توفي بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع ، وذلك عام ثلاثة وستين ومئة وألف للهجرة . وبعضهم يزيد الأمر تفصيلاً بأنه : توفي ليلة آخر أربعاء من صفر سادس عشريه .

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له .